

٧. شرح القواعد المثلى لابن عثيمين | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. قال المؤلف ابن عثيمين رحمه الله وشيخنا وغفر الله لشيخنا ولوالدينا وللحاضرين القاعدة الرابعة الصفات الثبوتية صفات مدح وكمال وكل ما كثرت وتنوعت دلالتها ظهر - [00:00:02](#)

من كمال الموصوف بها ما هو اكثر. ولهذا كانت الصفات الثبوتية التي اخبر الله بها عن نفسه اكثر بكثير من الصفات السلبية كما هو معلوم. اما الصفات السلبية فلم تذكر غالبا الا بالاحوال التالية. الاولى - [00:00:22](#)

بيان عموم كماله. كما في قوله تعالى ليس كمثله شيء. وقوله ولم يكن له كفوا احد الثانية نفي ما ادعاه في حقه الكاذبون. كما في قوله ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي - [00:00:42](#)

رحمن ان يتخذ ولدا. الثالثة دفع توهم نقص من كماله من كماله فيما يتعلق بهذا الامر المعين كما في قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين. وقوله ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما - [00:01:02](#)

في ستة ايام وما مسنا من لغوب. بسم الله الرحمن الرحيم نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا. ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:01:22](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحابه وسلم تسليما كثيرا وبعد لما انتهى من القواعد التي في الاسمي ذكر قواعد تكون في الصفات. وسبق ان قلنا ان الاصل في هذا السباق - [00:01:52](#)

الاسماء مأخوذة منها والقواعد التي تذكر سواء في الاسم استنتاجات تؤخذ من مفهوم كلام الله جل وعلا وكلام صلى الله عليه وسلم. الا يقول قائل مثلا هذه امور مبتدعة ان الاصل عند اهل السنة ان الله جل وعلا لا يوصف الا بما وصف به نفسه - [00:02:22](#)

وصفه به رسوله قد يقول قائل اين النصوص على هذه لهذا نقول هذه مفاهيم فهمت من نصوص الصفات الاسمي والله جل وعلا امر بتدبر تدبر كتابه حظ على فهمه وعاب على الذين لا - [00:03:02](#)

اذا جعلت هذه للتقريب والتعليم وتفهم الامر الذي لا بد منه في وصف الله جل وعلا وتسميته. والا لا تخرج عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم يعني تقسيم الصفات - [00:03:32](#)

ثبوتية وسلبية اذا جاء النص فيه عليه في كتاب الله جل وعلا الثبوتية التي يصف الله جل وعلا بها نفسه والسلبية التي ينفي رب العالمين ينفيها عن نفسه ولهذا القاعدة نقول ان الله موصوف بالنفي والاثبات - [00:04:02](#)

هذا وسواء قلنا كذا ان الله موصوف بالاثبات والنفي او قلنا ان الصفات منها ما هو ثبوتي ومنها ما هو سلبى فالمعنى واحد لا يختلف بس التعبيرات نختلف ولهذا قد يشكل هذا على بعض الطلبة - [00:04:32](#)

والمقصود فهم المعنى سواء عبر بها عن الثبوت سلب او عبر عنها بان الله جل وعلا وصف بها نفسه والآخرى نفاها عن نفسه تعالى تكس والامثلة على هذا كثيرة في كتاب الله جل وعلا. الله جل وعلا يقول - [00:05:02](#)

قل هو الله احد فهذا اثبات انه جل وعلا احد في ذاته وفي اوصافه وفي افعاله وفي كل ما هو من خصائصه. ومعنى كونه احد يعني في انه متفرد متفرد بهذا متوحد به لا يشاركه فيه احد من الخلق - [00:05:32](#)

ما قال الله الصمد. كذلك هذا ثبوت. فهو يثبت لنفسه الصمدية صمد فسر بانه الغني بذاته عن كل ما سواه. فهو صامد لنفسه ويصمد اليه. يعني يسأل ويطلب فكل مخلوق فقير الي. يصمد اليه - [00:06:02](#)

في حاجته يعني يقصده ويدعوه ويرجوه ولا يلتفت الى غيره اذا كان موحدا لله جل وعلا ثم جاء القسم الثاني لم يلد فهذا نفي يعني

جل وعلا احد بمعنى انه ليس له فرع وكذلك ليس له اصل - 00:06:32

لهذا قال ولم يولد يعني خالف في هذا خلق خلقه جل وعلا فهذا ايضا شئت قلت سلب وان شئت قلت نفي. فالمقصود ان هذا ثابت

في كتاب الله جل وعلا وفي سنة رسوله صلى الله عليه - 00:07:02

سلم وانما التعبير يختلف ثم النظر في المعنى العام للثبوت. فالثبوت يأتي لاثبات الكمال من كل وجه. واذا اجتمعت صفات ثبوتية فهي

تدل على اكمل ما يكون ان يوصف به جل وعلا - 00:07:22

قال تعالى وتقدس اما النفي فهو لا يقصد لذاته في وصف الله جل وعلا لا يأتي وصف يقصد به ذات النفي وانما قد يكون النفي ينفي

الشيء المعين ويراد به اثبات كمال ضد المنفي - 00:07:52

اثبات كمال ضد المنفي. اذا قال جل وعلا وما ربك بظلام للعبيد هذا نفي. فهل المقصود مجرد ظلم فقط؟ قل لا. الظلم مقصود النفي

نفيه مع قصد اثبات كمال العدل لله جل وعلا. وهكذا - 00:08:22

سيقال في جميع ما جاء في صفات الله جل وعلا من النفي. اما نفي المحض يعني الخالص الذي ليس فيه اثبات فهذا لا يأتي فيه

صفات الله جل وعلا. لان النفي - 00:08:52

كما يقول اهل اللغة النفي عدم والعدم ليس بشيء. فليس فيه مدح وانما المدح في الاثبات فاذا النفي لا يأتي نفي خالص في صفات

الله جل وعلا. وانما قد يكون ايضا قد يكون هذا فيه ايضا اشكال على بعض - 00:09:12

ما مر معنا لانه مر معنا من القواعد ان النفي يأتي مجعلا والاثبات يأتي مفصلا. والنفي ا يكون مدح وثناء وكمال الا اذا كان مجعلا. ولهذا

يمثل العلماء لهذا بالاشياء التي تقرب الى الفهم. يقولون مثلا والله المثل الاعلى. لو ان - 00:09:42

شخص مثلا قابل الملك مثلا واراد ان يمدحه وقال انت لست كالكناس ولا الفراش ولا الزبال ولا الطباخ ولا كذا وكذا يقول هذا سوء

ادب ما يقال فيه ان هذا سيء الادب. لا يعرف بخلاف ما اذا قال انت لست كاحد من شعبك - 00:10:22

فاذا جاء الاجمال جاء الكمال والمدح. واذا جاء تفصيل في النفي فهو نقص يقول في قوله جل وعلا لم يلد ولم يولد وما اتخذ صاحب

هبة ولا ولدا هذا تفصيل. فاذا هذا يخالف ما قلته. لان الاجمال هو هو المدح - 00:10:52

وهو الكمال. هذا نص القرآن جاء في النفي المفرد. فما الجواب يقول الجواب عن هذا لان هذا اثبته بعض المشركين. وبعض مجرم بني

ادم الذين كفروا بالله جل وعلا. فاثبتوا لله جل وعلا ولدا قالوا اتخذ الله ولدا. سبحانه وتعالى - 00:11:22

واثبتوا له شريك فجاء لاجل هذا جاء النص عليه لاجل ان بعض بني ادم اثبته. والا لا يخرج عن القاعدة. فالقاعدة لا تنخرم بهذا. لان

هذا له سبب واذا كان الشيء له سبب فهو يعني ينظر الى السبب الذي - 00:11:52

جاء به ولا يخرج عن كونه كمال. ثم هذا كله لا يخرج عن كون الاثبات والنفي يجب ان يكون منصوح عليه في كتاب الله جل وعلا او

في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. لان الله كما سبق ان قلنا في - 00:12:22

القاعدة التي مضت ان الله جل وعلا غيب لا يطلع عليه احد. ولهذا هذا يقول جل وعلا الذين يؤمنون بالغيب الغيب فسر انه الله ويتبع

هذا ما اخبر الله جل وعلا به عن ما لم يطلع عليه وانما - 00:12:52

سيأتي او يخبر الله جل وعلا به. فاذا كان غيبا كيف يوصف؟ كيف تصف ما هو غائب عنك لا تطلع عليه هذا ممتنع. الثاني ان الله لا

نظير له ولا مثل له تعالى وتقدس. حتى يدخل في باب القياس. لان - 00:13:22

ان الذي مثلا يغيب ربما يوصف النظر الى مثيله فيقاس عليه. وهذا لا لا يكون الا في المخلوق. ما ربنا تعالى وتقدس فانه لا مثل له

حتى يقاس عليه تعالى فاذا - 00:13:52

لابد اذا من النص الذي يأتي عن الله جل وعلا او عن رسوله صلى الله عليه وسلم فيتبع ولهذا يمدح الذين يؤمنون بالنصوص التي

ايطلعون عليها وهو الذي يكون الايمان به مثمرا ومفيدا - 00:14:12

اما الايمان بالامور المطلع عليها الظاهرة المكشوفة المشاهدة فهذا الناس يستوون فيه. كل الخلق يستوون فيه. فلا مدح للايمان به.

ولهذا السبب صارت اه التوبة مثلا وتحسين العمل والرجوع عما يكون الانسان فيه من الذنوب - 00:14:42

عند وقت ما يشاهد الامور التي ترغمه على الرجوع والايمان لا فائدة بي لا يفيد لهذا اذا نزلت الملائكة لقبض روح الانسان يؤمن ويدعن ويرجع الى ربه ويترك ما كان عنده من المخالفات او - [00:15:12](#)

النزعات الكفرية فانه يستسلم وينقاد ولكن لا يفيد لا ينفعه كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم تقبل التوبة ما لم يعاين. يعاين يعني يعاين الملائكة والملائكة لا يعاينون في حالة اه استقرار الحياة في هذه الدنيا. وما كانوا منظرين - [00:15:42](#)

وانما يعاينهم الانسان اذا انتهت حياته ودخل في الحياة الاخرة شاهدهم وعائنههم وسمع خطابهم والحاضرون لا يعاينون احدا منهم هم ولا يسمعون خطابه مع انهم يخاطبونه بلغته مخاطبة ظاهرة واضحة كما جاء ذلك - [00:16:12](#)

في كتاب الله في آيات كثيرة. من قال جل وعلا ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ويقولون الى اخر الاية يعني يخاطبنا ويقولون لهم اخرجوا انفسكم اليوم - [00:16:42](#)

جونا عذاب الهون بما كنتم تعملون. فهذا خطاب يسمعون ظاهرا والذي عنده لا يسمع ويسمع الذي يخاطب وكذلك اذا كان يوم القيامة ما فيه احد الا ويدعن حبل الله جل وعلا. ولكن ما يفيد ما ينفع. لان الناس استوتوا في هذا كله وهو امر ملزم - [00:17:02](#)

الجدعان في مثل هذا لا ينفع وانما ينفع الازعان بالغيب ومن اجل ذلك قال صلى الله عليه وسلم تقبل التوبة ما لم تطلع الشمس من مغربها اذا طلعت الشمس من المغرب صارت اية ترغم الانسان على الايمان. فيصبح الايمان بالغيب - [00:17:32](#)

الا ثمرة فيه. فالمقصود ان الله جل وعلا من الغيب فيجب ان نؤمن بما به جل وعلا وقد عرفنا في القواعد التي اخذت من كتاب ربه الله جل وعلا ان له الكمال المطلق. فيجب ان نصفه بما وصف به - [00:18:02](#)

او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ولا نخرج بذلك على النصوص التي قال اهل الحق ان الله جل وعلا لا يوصف الله بما وصف به نفسه صلى الله - [00:18:32](#)

واوى صفاء به رسوله صلى الله عليه وسلم. لهذا كانت الصفات الثبوتية التي اخبر الله جل وعلا بها عن نفسه اكثر بكثير من الصفات السلبية هو النفي يعني النفي لا يأتي الا لغرض معين اما لاثبات ضد ذلك المنفي مع نفيه او الرد على المجرم - [00:18:52](#)

الذي يصف الله جل وعلا بما يتعالى ويتقدس. ولهذا قال جل وعلا ليس كمثله شيء ثم جاء القسم الثاني وقال وهو السميع البصير. وقوله ليس كمثله شيء هذا نفي. وهو مجمل. يدخل فيه نفي المثل من جميع - [00:19:22](#)

وجوه المثل في الذات والمثل في الصفات والمثل في الافعال الله هو الخالق وحده. ليس معه مشارك في ذلك. وهو المستحق لان يكون هو الخالق وهو المصور وحده ولهذا كان الذي يصور اشد الناس عذابا يوم القيامة لانه - [00:19:52](#)

اراد ان يتشبه بالله جل وعلا. وهي المضاهاة التي جاء ذكرها في الحديث. والثاني القسم الثاني من الاية وهو السميع البصير. في اثبات مفصل فائت السمع وهو طرد من الصفات. واثبت البصر وهو فرد من الصفات. وهكذا قوله - [00:20:22](#)

جل وعلا لم يكن له كفوا احد. فهذا نفي مجمل. فالمكافى هو او المشابه واحد هنا نفي مطلق لا يخرج عنه مخلوق او شيء متصور فليس يوجد مخلوق يكافى الله ان يماثله ولهذا صار المشترك - [00:20:52](#)

من اعظم المجرمين لانه خالف هذا. فاثبت كفوا لله. وهو الذي يدعى ويسأل ويتجه اليه ويخاف منه. فمن خاف من مخلوق خيفا غيبي هو غير حاضر او خاف منه بشيء لا يستطيع ان يقوم به - [00:21:22](#)

فانه يكون مثبتا لله كفوا مكافئا لله جل وعلا. فهذا دخل فيه كل نقص يشبته المخلوق. هذا ولهذا اخذت القاعدة من من مثل هذه الاية. وكذلك قوله جل وعلا اه - [00:21:52](#)

ان المخلوقات التي مثل الجبال ومثل الارض التي تكاد تتصدع من كلام بني ادم والجبال تكاد تزول من جراء دعوى ان له ولد. جبال الارض تنفطر والجبال تنشق وتنه ان دعوا للرحمن ولدا. يعني من اجل انهم دعوا لله ودعوا مع ذا اذ ادعوا - [00:22:22](#)

وزعموا والا فالله جل وعلا لا ولد له. وما ينبغي للرحمن ان اذا ولد وينبغي هنا يعني ان هذا من الممتنع. الممتنع ان يكون لله جل وعلا ودفع التوهم توهم النقص - [00:22:52](#)

ايضا يكون مقصودا في النفي. قال جل وعلا ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب والعي والتعب

وهذا لان بعض اليهود قالوا ان الله تعب واستراح يوم السبت. خلق الخلق - [00:23:22](#)

في ستة ايام فتعب. تعالى الله وتقدس. وهم اهل بهت واهل جرأة على الله جل وعلا. وقد تبعهم على هذا من تبعهم. وكذلك قوله جل وعلا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين نفي لعدم الحكمة - [00:24:02](#)

الخلق والغاية المحموده التي تثبت لله جل وعلا نعم. القاعدة الخامسة الصفات الثبوتية تنقسم الى قسمين ذاتية وفعلية الذاتية هي التي لم يزل ولا يزال متصفا بها كالعلم والقدرة والسمع والبصر والعزة والحكمة - [00:24:32](#)

والعلو والعظمة ومنها الصفات الخبرية كالوجه واليدين والعينين. والفعلية يكفي هذه القاعدة الخامسة التي يقول الشيخ انها ان الصفات التي اثبتها الله جل وعلا لنفسه واثبتها له رسوله تنقسم الى قسمين. هذا على القاعدة السابقة ايضا - [00:25:02](#)

ان هذا ليس امر مخترع. وانما هو مأخوذ من النصوص التقسيم. وحرر مثلا كل واحدة منها فقال القاعدة الخامسة الصفات الثبوتية تنقسم الى قسمين ذاتية وفعلية. ثم اراد ان يبين الفرق بين النوعين - [00:25:32](#)

قال الذاتية هي التي لم يزل ولا يزال متصفا بها. وان شئت قلت الذاتي لا ينفك عنها ربنا بوجه من الوجوه. يعني يكون تكون دائمة ملازمة لله جل وعلا مثل الحياة لا يمكن انها تفارق رب العالمين مثل السمع والبصر والعلم والرحمة - [00:26:02](#)

وغير ذلك وهي كثيرة اما الفعلية فهي التي يفعلها اذا شاء. اذا شاء فعلها واذا شاء ان لا يفعلها لا يفعلها فينبغي ان نقول التي تتعلق بقدرته. تتعلق بمشيئته كالخلق والرزق والاحياء والاماتة وغير ذلك. وهي التي تكون - [00:26:32](#)

اثارها ظاهرة في المخلوق. الخلق يعني نفرق ونعرف النتائج في هذا لان عند كثير من اهل البدع يجعلون الخلق هو المخلوق ويصفون الله جل وعلا بالصفات ولكن يقصدون بها يعني الفعلية فقط - [00:27:12](#)

وهي ويفسرونها بالمفعول. ليست الفعلية التي تتعلق به. وانما يسألون عن المفعول ولهذا الذين مثلا مثل الجهمية وغيرهم قالوا ان اه القرآن مخلوق قد يتوهم من يوهمون الناس بانهم لا يقولون بهذا. يقولون - [00:27:42](#)

ان الله يتكلم وله كلام. ويقصدون بذلك انه يخلق الكلام. انه خلقه واوجده في المخلوق. وكذلك غير هذا من الصفات التي ينفونها كذلك مثلهم الاشاعرة فانه لا فرق بين عندهم بين الصفة - [00:28:12](#)

الفعلية والذاتية يجعلونها كلها من باب المفعول. المخلوق لهذا يقولون الرحمة النعمة او ارادة الاحسان او الثواب ومعلوم ان النعمة وارادة الاحسان والثواب شيء مخلوق. ما يقوم بذات الله جل وعلا - [00:28:42](#)

فيتوهم ما الذي يسمعونهم يقولون هذا انهم على حق وهم على باطل. هذا التقسيم الذي في ذكرى يقصد به الرد على هؤلاء واثبات الفرق الذي فرق به اهل السنة ما يثبتونه واافتروا عما يثبت هؤلاء - [00:29:12](#)

المبتدعة. لهذا قال الذاتية هي التي لم يزل ولا يزال متصفا معنا لم يزل يعني في القدم. في في الماضي. انه ما كان في وقت من الاوقات خال منها. وقوله ولا - [00:29:42](#)

يعني في المستقبل يكون متصفا دائما من ذلك. اما قول الله جل وعلا وكان الله سميعا بصيرا وكان يعني قد يتوهم الانسان ان هذا في الماضي. ولا سيكون في المستقبل ولهذا جاء في تفسير ابن عباس كان ولا يزال كان سميعا بصيرا ولا يزال كذلك - [00:30:12](#)

يدخل في هذا الماضي السحيق الذي لا يدركه الانسان بفكره بتفكيره. لان الله جل وعلا لا اول له فهو اول بلا بداية. وهو باوليته متصف بالكمال المطلق لم يكتسب بوجود المخلوقات. من السماوات والارض - [00:30:42](#)

ومن فيها صفات لم تكن له. تعال وتقدس. لانه كامل ولا يكتسب كماله من المخلوق. وكذلك في الازل. ويبقى هكذا كاملا دائما ابدا ومثل بالعلم والقدرة والسمع والبصر والعزة والحكمة وغيرها وكثير - [00:31:22](#)

الثبوتية التي يتصف بها جل وعلا كثيرة وهي التي تكون يعني في كوننا نميز بينها وبين الفعلية انها تكون ملازمة ربنا جل وعلا دائما وابدا واما الفعلية فهي تتعلق بمشيئته اذا شاء فعلها - [00:31:52](#)

واذا شاء لم يفعلها وكلها يجب ان تكون ثابتة بالنص. ليس بالقياس الفعلية كما يقول نعم. والفعلية هي التي تتعلق بمشيئته. ان شاء فعلها وان شاء لم يفعلها كالاستواء على العرش والنزول الى السماء الدنيا. وقد تكون صفة ذاتية فعلية باعتبارين كالقلام - [00:32:22](#)

فانه باعتبار اصله صفة ذاتية. لان الله تعالى لم يزل ولا يزال متكلمًا. وباعتبار احاد الكلام صفة فعلية لان الكلام يتعلق بمشيئته. يتكلم متى شاء بما شاء كما في قوله تعالى انما - [00:32:52](#)

امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وكل صفة تعلقت بمشيئته تعالى فانها تابعة لحكمته. وقد تكون الحكمة معلومة لنا وقد نعجز عن ادراكها لكننا نعلم علم اليقين انه سبحانه لا يشاء شيئا - [00:33:12](#)

الا وهو موافق للحكمة. كما يشير اليه قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله. ان الله كان عليما حكيما قال الفعلية هي التي تتعلق بمشيئته. ان شاء فعلها وان شاء لم يفعلها - [00:33:32](#)

فاله جل وعلا لا يحمله مخلوق على ان يفعل شيئا لا يريده. ولهذا يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم الدعاء ولا يقول اللهم اغفر لي ان شئت فان الله لا مكره له - [00:33:52](#)

يعني ان الدعاء لا يحمله ان يفعل شيئا يكرهه. تعالى وتقدس. فهو يفعل الشيء بمشيئته وارادته تعالى وتقدس. ثم يقول ان كالاستواء يعني الاستواء على العرش. هذا يجب يقيد كالاستواء على العرش ما اقول لك الاستواء فقط ولكن لما كان معلوما سكت الشيخ رحمه الله عن فقيهه - [00:34:12](#)

ان ما يقال استوى على الارض او استوى على السماء او استوى على كذا لانه لم يرد الا على العرش فقط. قل كالاستواء على العرش. كالاستواء على العرش فقط. واما النزول - [00:34:42](#)

فهو كذلك مقيد في ما ذكر هنا والنزول الى سماء الدنيا وهذا ليس مقيدا فقط بهذا فانه ايضا يوم القيامة ينزل الى الارض تعالى وتقدس. كما جاءت النصوص في ذلك - [00:35:02](#)

النزول غير الاستواء. ثم هذا ايضا في فعل معين ان فقط فهو دائم الله جل وعلا اخبرنا انه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعني مرة ولكنه مستمر على ذلك. قبل ذلك قبل خلق السماوات والارض - [00:35:22](#)

ولهذا ما اخبرنا الله جل وعلا عن ذلك ولكن الله غني عن العرش وعن غيره. فلا شك ان مخلوق والله قبله تعالى وتقدس فما كان محتاجا الي فخلقه ثم استوى عليه لحكمة ارادها جل وعلا بلا حاجة. انه يحتاج اليه. كذلك - [00:35:52](#)

النزول كونه ينزل الى السماء الدنيا لامر اراده جل وعلا. حتى يقرب بذاته الى خلقه وهو قريب دائما تعالى وتقدس ولهذا جاء مرتبا على ذلك انه يقول هل من سائل - [00:36:22](#)

فيعطى هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب فيتأب عليه؟ وآ هذا ايضا في بعض النصوص يقول جل وعلا لا اسأل عن عبادي غيري قد يقول قائل مثلا الناس لا يعرفون هذا فما الفائدة - [00:36:42](#)

قل بلى يعرفونه بالنصوص التي جاءت بها الرسل. وهذا الواجب عليهم ان يعرفوا ذلك ويمثلوا ويتبعوه لهذا ما مثل الا بهذا ونقلوا ايضا مثل ذلك الخلق. فالخلق ايضا من الصفات - [00:37:12](#)

الفعلية التي تتعلق بمشيئته فهو يخلق ما يشاء. تعال وتقدس. وكذلك الهداية والاضلال وغيرها. كثير جدا فان الله يظل من يشاء ويهدي من يشاء. ويغني من يشاء ويفقر من يشاء. ويعافي من يشاء - [00:37:32](#)

ويبتلي من يشاء. فكل فعل يقع في الخلق فهو بمشيئته تعالى وتقدس. وهو متعلق بذاته وهو فعله يفعلته تعالى حقيقة. وقوله وقد تكون الصفة ذاتية فعلية باعتبارين ثم يقول كالکلام والاعتبار الاعتبارين - [00:37:52](#)

اذا نظرنا الى اصل الكلام فيكون ذاتي. لان الكلام صفة كمال واذا نظرنا الى فردة فهو فعلي. الفرض كونه تكلم بهذا الشيء المعين هذا فعلي. اما اصله كونه كلام فانه ذاتي - [00:38:22](#)

اما قوله هنا لا يزال متكلمًا فسبق انبهت على هذه الكلمة ان تكلمًا لم يرد من صفات الله جل وعلا ولكن هذا من باب الاخبار. من باب الخبر ليس من باب الصفة. وسبق - [00:38:52](#)

ان قلنا ان باب الخبر اوسع من باب الوصف. فيخبر عنه ولا يوصف به اذا قال لك قائل هل الله موجود؟ يقول نعم موجود. هل تسميه انه موجود؟ نسميه الموجود - [00:39:12](#)

او نصفه بانه الموجود يقول لا. ولكن نخبّر عنه بذلك. اذا قال هل الله شيء؟ نقول نعم الله شيء ولكن لا نسميه بهذا ولا نصيه به. كما قال جل وعلا قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله - [00:39:32](#)

من ذلك متكلمًا متكلمًا. والمتكلم ما جاء في وصف الله في صفات الله والخبر عن الله جل وعلا اوسع من باب الصفة فيخبر عنه بالشئ ولا يوصف به. فالشيخ رحمه الله اراد بهذا ان - [00:39:52](#)

بين انه يخبر عنه بذلك في الماضي. قال لم يزل متكلمًا فهو من باب الخبر اما باعتبار احاد الكلام يعني فرده افراده فيكون من باب الفعل تكون صفة فعلية ومثل ذلك السمع. فانه يأخذ هذا الحكم - [00:40:12](#)

قول الله جل وعلا قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها هذا شيء فرض ولكن هو جل وعلا يتصل بالسمع صفة ذات. ولكن كونه سمع هذا الفرد كان من باب الفعل ومن - [00:40:42](#)

ذلك قول المصلي الامام سمع الله لمن حمده يعني استجاب لمن حمده بمشيئته اذا شاء استجاب وسمع واذا شاء لم يسمع فليستجب. وهو كثير ايضا ان الكلام يتعلق بمشيئته تعالى وتقدس يعني افراده ومن ذلك كونه - [00:41:02](#)

يخاطب عباده يوم القيامة. ويكلّمهم فهو فرد من افراد كلامه. كمخاطبته في لادم ولابليس وللملائكة رسله ومنهم موسى عليه السلام فانه انه بلا واسطة. وقوله جل وعلا انما امره اذا اراد شيئًا. هذا علق - [00:41:32](#)

اراد شيئًا ان يقول له كن فيكون. امره يعني المقصود بها هذا انه جل وعلا لا يمتنع عليه شيء اذا اراده قال له كن فكان لا يحتاج الى تكوين الشئ وايجاده الا ان يقول كن فيكون تعالى وتقدس - [00:42:02](#)

وكل صفة تعلقت بمشيئته تعالى فانها تابعة لحكمته يعني انه لا يخلق شيئًا ان بلا حكمة. ولما كان هناك اشياء نعجز عن ادراك الحكمة فيها. قال وقد ندرك الحكمة وقد لا ندركها. وقد نعلمها وقد لا نعلمها. قد يقول قائل مثلاً ما - [00:42:32](#)

الحكمة في كون الصبي يبكي لماذا؟ اول ما ينزل من بطن امه يصيح يبكي. ثم تجد البكا الكثير. الحكمة وهو وغير مكلف. تجري عليه الاحكام. كل هذا هذه الحكمة ادرك بعضها - [00:43:02](#)

فقال بعض العلماء حتى تتفتق امعاؤه وتتوسع وكذلك مجاري الصوت وغيرها هذا فرد يسير جدا من الحكمة في هذا. وورد ذلك حكمة لا ندركه. وكذلك قد يكون مثل قائل ما الحكمة في ايجاد الذباب؟ ما نجد منه الا الاذى فقط يؤذينا. يقول هذا - [00:43:32](#)

لان علمنا قاصر. علومنا قاصرة. ولا يمكن اننا ندرك ما يريد الله جل وعلا من اجل الاشياء المعينة القليلة. لهذا يقولون ان المنصور احد ائمة دولة العباسية كما هو معروف. جلس في مجلسه - [00:44:02](#)

فاضجره ذباب. يقع على خشمه وعلى عينه ويطرده ويرجع ويطرده ويرجع. فقال للحاجب الذي عنده واقف انظر من في الباب. اه نظر قال فيه مقاتل. مقاتل بن سليمان. قال اذن له يدخل - [00:44:32](#)

فدخل قال له ما الحكمة في خلق الله الذباب؟ فقال حتى يذل الجبارة وهو ما عرف ما القضية هذا شيء من الحكمة شيء من الحكمة كذلك مثل للمؤذيات مثل العقرب والحية وغيرها قد يكون هذا من الحكمة انه نموذج من العذاب الذي يكون - [00:44:52](#)

الآخرة ان كل الخبث والعذاب يجمع في النار نسأل الله العافية. فعلى كل حال الذي يفعله الله جل وعلا من الامور المشاهدة اذا لم يدرك الانسان الحكمة فيها يجب ان يتهم قصوره وعقله ونظره. قل ما ادرك ذلك والحكمة يعلمها الله جل وعلا - [00:45:22](#)

وقد يعلمها من يشاء من عباده. فالمقصود ان كل فعل يفعله ربنا جل وعلا له فيه حكمة بالغة. لانه حكيم من صفته من اسمائه الحكيم حكيم الذي يفعل الشئ لعل تامة موجبة له وهذه المسألة قد جانبها - [00:45:52](#)

كثير من المتكلمين فلم يقولوا بها فظلوا في ذلك. وانما هدى الله اليها اهل السنة فيقول الله جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله. يعني هذا في افعالنا. ثم قال - [00:46:22](#)

مشيرا الى الحكمة ان الله كان عليما حكيما. عليما بكل شئ وحكيما في كونه يضع في المواضع المناسبة اللائقة بها. الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:46:42](#)